قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

الجمال والفن عند السفسطائيين

السفسطائيون معلموا الخطابة والفلسفة جوالون في بلاد اليونان قديما وعلى نحو خاص في القرن الخامس (ق.م) ولم يكونوا مدرسة خاصة بهم الانهم يشتركون في بعض الاراء العامة وتميزت ارائهم بالجانب العقلاني وفهموا الطبيعة فهما ماديا وحاربهم افلاطون محاربة كبيرة وانتقدهم وانتقدوه حتى اصبحت كلمة سفسطة تطلق كموقع عيب ومن اهم فلاسفة السفسطائيين (بروتاغوراس) و(جورج ياس) ويمكن تلخيص الاراء الجمالية عند السفسطائيين وخاصة ماجاء بها كل من هؤلاء الفلاسفة من خلال مناقشة ارائهم العامة وهي كما ياتي:

1-ان اساس كل معرفة الادراك الحسي وبما ان الادراك الحسي صفة انسانية فان كل حقيقة نسبية في قيمتها من مستوى هذا الادراك وعليه كل معرفة ومنها(الفن)مرتبطة ارتباطا وثيقا في مستوى هذا الادراك(الادراك الحسي)اذن المعرفة هي نسبية ترجع الى (الانسان مقياس كل شيئ).

2-الحقيقة نسبية وليست مطلقة ولاوجود (مثال)يقاس عليه قيمة اي فعل انساني ومنها الفنون فما هو جميل لك هو الجميل الحقيقي وما هو جميل لي هو الجميل الحقيقي حتى اذا كنا انا وانت متناقضين لان الاشياء بالنسبة لك هي كما تبدو لك وبالنسبة لي كما تبدو لي.

3-اذن الفن نشاط انساني صرف ليس له علاقة بالموهبة فهو اي الفن مقدرة مكتسبة بالخبرة الانسانية والتعلم.

4-للفن من وجه نظر السفسطائيين اثار كبيرة في حث الناس وقيادتهم الى الاتجاه المراد اضافة الى الاثار التي يتركها في نفوس الناس فهو اي الفن يمكن ان يكون اداة دفع نحو الايجاب او نحو السلب حسب طريقة التوجيه.لهذا يؤكد جورج ياس على الاثار الانفعالية النفسية التي يخلقها الفن ماحدث للنحات(بجماليون) الذي وقع في حب تمثاله(افروديت).وقد اعطى جورج ياس اهمية كبيرة (للغة) والكلمة في خلق الانفعال النفسي عند الناس ويعد الشعر التراجيدي مصفيا للنفس من الانفعالات.

5-ان تاكيد السفسطائيين على ان الانسان هو المقياس والغاية والوسيلة في ان واحد يمثل الحقيقة المطلقة وكل شيئ موجود اساس وجوده هو الفكر الانساني ان كل ذلك واضافة الى تحليلات (الادراك الحسي) واهميته واثار اللغة والانفعال النفسي كل ذلك جرهم الى مبدا اللذة في الفن فاصبحت غاية الفن عندهم لذا كان من واجب الفنان في

نظرالسفسطائيين ان يقدم للناس مايلذهم ويرضيهم حتى لوكانت هذه اللذة تمويها او خداعا او وهما غير مطابق للحقيقة الموضوعية .

هذا واطلق الباحثون على نظرية السفسطائيين في الفن بـ(نظرية الوهم والايهام الجمالي).

6-الفنان المبدع هو من اتقن فنون الخداع الموجه نحو اثارة مشاعر اللذة فهو الفنان صانع اللذة يدرك مكامنها في نفوس الناس وينظمها والعملية الابداعية تعتمد على مقدرة فائقة في تنظيم مشاعر اللذة لدى الناس حتى لو كانت خادعة.

السفسطائيون كانت فلسفتهم الجمالية ذات انطباع تحددت برؤيتهم الخاصة عندما قالوابأنه لايوجد جميل بطبيعته، بل يتوقف الأمر على الظروف وعلى أهواء الناس، وعلى مستوى الثقافة والأخلاق ،نبعت فلسفتهم من الشك في العادات والتقاليد والقيم السائدة، وكذلك بالنسبة للمعرفة وكيفية الحصول عليها ويمكن تلخيص الفلسفة الجمالية لهم بأنهم قد أكدوا بان أساس المعرفة هو الإدراك الحسي وبان المعرفة نسبية فهي تنظر إلى الإنسان بأنه مقياس كل شيء ،والحقائق نسبية وليست مطلقة .

السفسطة هي قياس مركب من الوهميات الغرض منه إفحام الخصم أو إسكاته. والسفسطائيون ينكرون الحسيات والبديهيات وغيرها مما أقره المنطق أو قبلته أحوال المجتمع السليم.

والسفسطة في المعجم الوسيط تعني من أتى بالحكمة المموّهة.

السفسطة هي أيضاً التلاعب بالألفاظ لطمس الحقائق والإجابة على السؤال بسؤال.

كان الجدل هو أسلوب التعليم الذي خطه السفسطائيون إذ تكلموا في الخطابة والبلاغة وأثرها في الفرد والمجتمع وقد جادلوا في طبيعة الإنسان وجادلوا في اللغة أهي وضعية أم طبيعية وكذلك جادلوا في الأخلاق أهي وراثة اجتماعية أم مولودة اى مغروزة في الإنسان منذ الولادة

ان السفسطائيين رد فعل طبيعي للفكر اليوناني قبلهم، ونتيجة لتطور اليونان العقلي والحضاري. لذلك كان السفسطائيون ظاهرة إجتماعية على مستوى بلاد اليونان كلها، حيث أنهم تنقلوا من مدينة إلى أخرى يلقون خطبهم التي كانت نقدا لاذعا للتقاليد، وتدور حول شؤون الإنسان الآنية والمظاهر المرتبطة بحياته المادية و الروحية، والعوامل التي تساهم في نجاحه في الحياة.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة /الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان